

روح المعاني

أبي عبداً رضي الله تعالى عنه ومجاهد ومحمد بن كعب القرظي .

وقيل : إبتداء تلك المدة يوم النحر لعشر من ذي القعدة إلى إنقضاء عشر من شهر ربيع الأول لأن الحج في تلك السنة كان في ذلك الوقت بسبب النسيء الذي كان فيهم ثم صار في السنة الثانية في ذي الحجة وهي حجة الوداع التي قال فيها صلى الله تعالى عليه وسلم : ألا إن الزمان قد إستدار كهيأته يوم خلق السموات والأرض وإلى ذلك ذهب الجبائي واستصوب بعض الأفاضل الثاني وإدعى أن الأكثر عليه روي من عدة أخبار متداخلة بعضها في الصحيحين أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاهد قريشا عام الحديبية على أن يضعوا الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ودخلت خزاعة في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل بنو بكر في عهد قريش ثم عدت بنو بكر على خزاعة فنالت منها وأعانتهم قريش بالسلاح فلما تظاهر بنو بكر وقريش على خزاعة ونقضوا عهدهم خرج عمرو الخزاعي حتى وقف على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأنشد : لا هم إني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه ألا تلدا قد كنتم ولدا وكنا والدا تمت أسلمنا ولم ننزع يدا فانصر هداك الله نصرنا أعتدا وادعو عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا إن سيم خسفا وجهه تربدا في فيلق كالبحر يجري مزبدا أن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وجعلوا إلى من كداء رسدا وزعموا أن لست أدعو أحدا وهم أذل وأقل عددا هم بيتونا بالحطيم جهدا وقتلونا ركعا وسجدا فقال E : لا نصرت إن لم أنصرك ثم تجهز إلى مكة ففتحها سنة ثمان من الهجرة فلما كانت سنة تسع أراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن يحج فقال : إنه يحضر المشركون فيطوفون عراة فيبعث E تلك السنة أبا بكر رضي الله تعالى عنه أميرا على الناس ليقم لهم الحج وكتب له سننه ثم بعث بعده عليا كرم الله تعالى وجهه على ناقته العضباء ليقرا على أهل الموسم صدر براءة فلما دناه علي كرم الله تعالى وجهه سمع أبوبكر الرغاء فوقف وقال : هذا رغاء ناقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما لحقه قال : أمير أو مأمور قال : مأمور فلما كان قبل التروية خطب أبوبكر وحدثهم عن مناسكهم وقال علي كرم الله تعالى وجهه يوم النحر عند جمرة العقبة فقال : أيها الناس إني رسول رسول الله تعالى إليكم فقالوا : بماذا فقرأ عليهم ثلاثين أو أربعين آية من السورة ثم قال : أمرت بأربع ألا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا كل نفس مؤمنة وأن يتم إلى كل ذي عهد عهده واختلفت الروايات في أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه هل كان مأمورا أولا بالقراءة أم لا والأكثر على أنه كان مأمورا وأن عليا كرم الله تعالى وجهه لما لحقه رضي الله تعالى عنه أخذ منه ما أمر بقراءته وجاء في

رواية ابن حبان وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه حين أخذ منه ذلك أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد دخله من ذلك مخافة أن يكون قد أنزل فيه شيء فلما أتاه قال : ما لي يا رسول الله قال : خير أنت أخي وصاحبي في الغار وأنت معي على الحوض غير أنه لا يبلغ عني غيري أو رجل مني